Converted by Tiff Combine - unregistered

أعقابها ، فتسمّرت واكتفت بالنظر إلى « كاناكو » وهي تركض. ولم تلحظ « كويومي » أنّ شيئاً ما قد اختلّ إلاّ حين بلغت الجسر. كانت « كاناكو » حينذاك تركض كالمجنونة تحت ضوء القمر ، دون أن تقيم وزناً لمظهرها. كان كيمونوها الأزرق والأبيض يتطاير ، وقرقعة قبقابها تردّدها الأصداء على جدران الأبنية المجاورة. وقد كان يرى ، من حسن الطالع ، تكسي وحيد متوقف في الزاوية.

كان الجسر الرابع جسر « ايريفونا ». وكان عليهن أن يعبرنه في الاتجاه المعاكس للاتجاه الذي سلكته لعبور جسر « تسوكيجي ».

توقفت الصبايا الثلاث عند مدخل الجسر ، وصلّين مؤديات الحركات ذاتها.

كانت « ماساكو » متكدّرة بسبب « كاناكو » ، غير أن إشفاقها لم يكن أصيلاً مثلما هو عادة. وما عبر ذهنها بشيء من البرود إلاّ الفكرة القائلة إنّ من يتخلّى عن الصفوف ، عليه منذ الآن أن يتخذ مساراً آخر غير مسارها. فكلّ صلاةٍ تؤدّيها امرأة ما هي سوى قضيةٍ شخصيةٍ ، حتى ولو تمثّل لها خطر ما ، فلا يمكن أن يطلب من « ماساكو » حمل عبء امرأةٍ أخرى. لأنّ ذاك لن يكون من قبيل مدّ يد العون إلى أي شخص كي يرفع حمولته إلى قمّة الجبل ـ بل سيكون من قبيل عمل شيء لن يخدم قضيةً ، ولا شخصاً.

كان اسم « جسر تريفونا » منقوشاً بحروفٍ بيضاء فوق صفيحةٍ أفقيةٍ من المعدن مثبتةً على عمودٍ في مدخل الجسر. والجسر ذاته يرتفع في الظل ، وأرضه الإسمنتية مغمورة بالوهج العاتي الذي تعكسه من الضفة المقابلة